

الدرس الخامس عشر من شرح (الشمائل المحمدية) للدكتور حسن

بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله صادق الوعد الامين وقرة عيون المحبين - [00:00:00](#)

صلوات ربي وسلامه عليه وعلى ال بيته وصحابته والتابعين. ومن تبعهم باحسان واقتفى اثرهم الى يوم الدين اما بعد معشر المحبين فهذه ليلة يجد فيها المحب مزيدا من الشوق لحبيبه المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:26](#)

كيف لا وهي ليلة الجمعة التي ندبنا فيها الى الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. ليلة يتقلب فيها المحب صلاة وسلاما على حبيبه عليه الصلاة والسلام. ويوم مبارك فضيل غدا يوم الجمعة. ايضا لا يزال يستمتع فيه - [00:00:45](#)

يحبون بالصلاة والسلام على المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. ليس يرضى احدهم بعدد يقف عنده صلاة وسلاما عليه لعلمه انه كلما زاد صلاة وسلاما على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم زاده الله بها صلاة منه سبحانه وتعالى - [00:01:05](#)

عليه. وصلاة ربكم رحمته بعبد. صلاة ربكم تعليته لذكره ورفعته شأنه. صلاة ربكم على العبد رحمة تنساق له فتفرج بها الكربات. وتنزاح بها الهموم والمشكلات. توسع بها المضائق وتفرج بها الكربات - [00:01:25](#)

رحمة ربكم سعة الحياة في الدنيا وفي الآخرة. رحمة ربكم تنال بابواب عدة فظلا من الله عز وجل ومنة على واوسع ابواب الرحمات التي يغترف فيها العباد من رحمة ربهم الرحيم المنان هي الصلاة والسلام على نبيه المصطفى - [00:01:45](#)

صلى الله عليه وسلم وهو القائل اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة علي وفي الحديث الاخر يقول عليه الصلاة والسلام فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا فلا يقف عبد يرجو لنفسه رحمة من ربه - [00:02:05](#)

ولا لنبيه صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما ليس يقف عند عدد يكتفي به ليلته هذه ويوم غده. بل لا يزال مستكثرا حتى يبلغ حد الكثرة. فاخبرني الليلة كم مرة صليت وسلمت على نبيك صلى الله عليه وسلم؟ وكم - [00:02:25](#)

عادة من شأنك ان تصلي عليه صلى الله عليه وسلم في ليالي الجمع وايام الجمع. لا اريد جوابا بعدد. لكن اخبرني هل بلغت تحدا تشعر معه انك بلغت الكثرة انك اكثر - [00:02:45](#)

لانه عليه الصلاة والسلام يقول اكثروا اكثروا فمهما بلغت من عدد حفظك الله ثق تماما ان وراء ذلك العدد كثرة انت مندوب الى الوصول اليها والى بلوغها والى نيلها. تلکم هي الدعوة الكريمة من الله عز وجل. لنا معشر العباد - [00:03:01](#)

تتقرب اليه بنيل الرحمات وهي ايضا دعوة من نبينا المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ان نكون اقرب الى سيرته والى ذكره والى محبته عليه الصلاة والسلام وكم صدق ابن الجزري رحمه الله تعالى لما قال اخلاي ان شط الحبيب وربعه وعز تلاقيه وناءت منازل وفاتت - [00:03:21](#)

ان تبصروه بعينكم فما فاتكم بالسمع فهذه شمائله. شمائل النبي عليه الصلاة والسلام تقرب ذكر سيرته واخباره احواله الى المؤمنين من امته عليه الصلاة والسلام وهم يتقلبون بين احواله واقواله وافعاله. شمائل المصطفى صلى الله عليه - [00:03:43](#)

واله وسلم تلکم التي نتدارسها كل ليلة من ليالي الجمعة نريد بها ان نصيب قدرا كبيرا من الصلاة والسلام عليه في ليلة كهذه. وفي مكان مبارك كهذا في رحاب بيت الله الحرام - [00:04:03](#)

فهذا فظل مجتمع على فضل وبركة على بركة وخير على خير. هو مجلس علم ايضا يجد فيه الجالس فيه كل فضائل العلم وبركاته وثمراته وخيراته. هو ايضا مجلس ايمان يغترف فيه المؤمن ويؤسس فيه ركائز الايمان في قلبه - [00:04:19](#)

كيف لا وهو يتعلم من شمائل نبيه صلى الله عليه وسلم. وهو يؤسس في قلبه ركائز. هذا الايمان بعلمه ومعرفته وايمانه ومحبته للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. هو ايضا مجلس نفترف فيه حبا عظيما للنبي عليه الصلاة والسلام. لان - [00:04:39](#)

احب كل ما كان اكثر معرفة بمن يحب. اكثر معرفة باخباره ودقائق احواله زاده ذلك رسوخا في حبه صدقا في محبته. وهذا الذي ننشده ايها الكرام في محبتنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام. الا تكون محبة مجملة. الا يكون - [00:04:59](#)

حبا عاما لا يدرك فيه المحب دقائق تفاصيل هذا الحب لمن يحب. اننا نحب اعظم بشر واشرفه واولاه بالحب في قلوب البشر نبينا صلى الله عليه وسلم. ومثل هذا الحب يجب ان يؤسس على قاعدة عظيمة راسخة كبيرة واسعة - [00:05:19](#)

من المعرفة بتفاصيل هذا الحب وباسبابه ودواعيه. اننا امة نتشرف بالانتماء والانتساب الى هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اعلى الله شأنه ورفع ذكره ومدح خبره في الاولين والآخرين. كان ولم يزل عليه الصلاة والسلام بين الخلاء - [00:05:40](#)

شريف القدر رفيع المكانة. فلا يليق بمسلم من امته يتشرف بالانتساب اليه. ويشهد له بالرسالة عليه الصلاة والسلام ثم هو يدين له بالولاء لا يليق به ان يغيب عنه قدر كبير من معرفة فضائله وشمائله واحواله - [00:06:00](#)

وسيرته وسنته عليه الصلاة والسلام. هي دعوة لان يكون كل مسلم محب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ترى معرفة باخباره وسيرته وسنته. اكثر اقترابا بالاعتداء باحواله وافعاله عليه الصلاة والسلام. اكثر حضا بالتطبيق - [00:06:20](#)

لسنته وتقويم حياته وفق ما تعلم من سيرته وسنته عليه الصلاة والسلام دراستنا للشمائل في كل ليلة من ليالي الجمعة هي خطوة في هذا الطريق نحو التعرف على ما يزيدنا حبا له عليه الصلاة - [00:06:40](#)

السلام. خطوة في هذا الطريق الى ما يزيدنا استمساكا بسنته عليه الصلاة والسلام. خطوة في هذا الطريق الذي يزيدنا بالانتساب الى ملته عليه الصلاة والسلام. فحق لكل مسلم ومسلمة ان يكون له من معرفته بسيرته وسنته وشمائله - [00:06:57](#)

بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام ما يؤسس كل تلك المعاني العظيمة في قلبه. وقف بنا الحديث ايها الكرام في الدرس المنصرم في ليلة الجمعة الماضية ونحن لا نزال في باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. مضت بضعة احاديث في هذا الباب - [00:07:17](#)

وجدنا من خلالها ان هديه عليه الصلاة والسلام وهو اكمل الهدي واشرفه على الاطلاق كان هديه في باب اللباس قائما على التبسط وعدم التكلف اولا. وعلى التجميل واتخاذ الحسن في المرأة امام الناس ثانيا. وعلى مراعاة عرف - [00:07:37](#)

الناس وما اعتادوه في المجتمع وما تقبلوه مما لا يخالف شرعا ولا يصادم حكما شرعيا ثالثا. هذه الضوابط الثلاثة جاءت مبثوثة في ثانيا وصف الصحابة رضي الله عنهم فيما ينقلونه عما رأوه من لباس رسول الله عليه الصلاة والسلام. حينما - [00:07:57](#)

عن لباس المصطفى صلى الله عليه وسلم القي نظرة رعاك الله الى لباسك الذي تلبس. وقف امام المرأة مليا ثم طبق ما وقفت عليه من شمائله عليه الصلاة والسلام على ما يكسوك من لباس. لتدرك اولا اننا امة عظيمة. لنا في هدي نبيها صلى الله عليه وسلم - [00:08:17](#)

اسوة في كل باب دون استثناء. نعم في لباسنا في هيئاتنا في ظاهرننا وفي مخبرنا في قلوبنا وقوالبنا هنا كل ذلك بلا استثناء لنا فيه اسوة عظيمة باشراف الخلق وامام الانبياء وخاتم المرسلين. بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام - [00:08:37](#)

كلما مر بك اثر او حديث في باب اللباس في باب الطعام في باب المنام في باب الاستيقاظ في الدخول في الخروج في كل باب من ابواب الحياة اجعل شعارك الذي تنصبه امام عينيك دوما اين اقف انا من هذا الهدي النبوي الكريم؟ وكما خطوة لا زالت تفصل -

[00:08:57](#)

بيني وبين سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام. وما الذي يلزمني لاتحرك من خلاله واغير اشياء في مواقع الحياة لآكون اكثر وشبها برسول الله عليه الصلاة والسلام. هذا المبدأ العظيم هو الذي يجب ان ان نتحلى به جميعا ايها المسلمون والمسلمات. عندما -

[00:09:17](#)

ما يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعيننا وفي قلوبنا وافئدتنا هو منصب القدوة والاتباع والتشرف والانتماء عندما يكون دراستنا لسيرته عليه الصلاة والسلام. وتقليبنا لصفحات شمائله عليه الصلاة والسلام ان يكون منطلقها - [00:09:37](#)

تصحيح الحياة وتقويم المسار ومتابعة الخطى على الخطى فانها اشرف مواقع خطوات الانسان والله على الاطلاق عندما يكرمك الله فتضع مواضع خطاك في مواقع هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام. انت عندئذ اشرف انسان واكرم من - [00:09:59](#)

يوجد على هذه الحياة باتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. نعم لان هديه منهاج حياة. لان سيرته عليه الصلاة والسلام تمثل تمثل واقعا في المجتمع البشري الملموس المعاصر. بعثه الله نبيا رسولا. واختاره الله - [00:10:19](#)

يعتري حياته ما يعتري حياتنا جميعا. وتعرضه من الاحوال ما يعترضون جميعا. فما كان ملكا حتى تفترض المسافة فاصلة بينك وبين سيرته لكنه كان بشرا عليه الصلاة والسلام. كان انسانا يأكل الطعام ويمشي في الاسواق. يتزوج النساء ويأكل - [00:10:39](#)

وينام على الفراش يجوع ويصوم ويفطر ويأكل ويشرب. صلى الله عليه واله وسلم. لتدرك انك امام سيرة انسان وان كان اعظم اعظم البشرية مرتبة ومنزلة الا انه في حدود الانسانية التي يمكن لكل انسان اليوم ان يجعل من - [00:10:59](#)

ذاته نسخة من حياته عليه الصلاة والسلام. المسألة لا تحتاج الا الى عزيمة صادقة في قلب مسلم محب لنبيه عليه الصلاة والسلام. وهذه اول شواهد الصدق في محبته لنبيه عليه الصلاة والسلام. والا فما اسهلها من كلمات! وما - [00:11:19](#)

ارخصها من عبارات وما اكثرها من شعارات ترفعها هنا وهناك وتقال في المجالس وتعلن في المجالع تعلن حبها نبينا صلى الله عليه وسلم. كل ذلك لن يبقى له في موقع الصدق موطى قدم اذا لم يكن لذلك اثر في - [00:11:39](#)

حياتنا ايها المحبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم. مرة اخرى سنقول ان دراستنا لشمائله عليه الصلاة والسلام هي بمثابة ابت المرأة التي ننصبها لينظر فيها كل واحد حاله. ليقيس فيها كل واحد شأنه في كل باب من ابواب الحياة ليكون - [00:11:59](#)

اكثر قربا من رسول الله عليه الصلاة والسلام. دعني اسألك سؤالا بطريقة اخرى فاقول هب انه بعث عليه الصلاة والسلام بيننا اليوم حيا وعاش بيننا يوما وليلة وكتب لك ان تتشرف بالجلوس اليه - [00:12:19](#)

والقعود بين يديه عليه الصلاة والسلام. بالله عليك ايرضيك حالك الذي انت عليه وترضى لنفسك ان تتشرف بصحبته ولقائه والجلوس معه. وفي حياتك ما تعرف اكثر من غيرك. من القصور - [00:12:37](#)

والبعد عن سنته عليه الصلاة والسلام او هب انك قدر لك ان تكون صحابيا تعيش في ذلك الجيل الكريم الفاضل. اترضى في نفسك ايضا ان تكون في مؤخرة الركب ان يكون حظك اقل الحظوظ من تطبيق سنته عليه الصلاة والسلام. كلا والله ما يرضاها - [00:12:53](#)

مسلم لنفسه ويأبى المحب الا ان يكون اكثر قربا من حبيبه عليه الصلاة والسلام هذه شمائل نبيكم صلى الله عليه وسلم. هذا لباسه هذا طعامه هذا شرابه هذا هديه في قيامه وقعوده. هذه - [00:13:13](#)

بيكاته وكلماته هذا حزنه وغضبه هذا نعله وخاتمه. هذا كل شيء يتعلق بحياته عليه الصلاة والسلام حتى كانك تراه فما الذي تعذر فيه بعد رعاك الله لان تكون متأخرا عن ركب المحبين. لان تكون متخلفا عن المتبعين الصادقين - [00:13:30](#)

لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ما جاء في لباسه عليه الصلاة والسلام معيار يجب ان نحتكم اليه جميعا ايها المسلمون في كل في زمان ومكان كل واشرب كل واشرب في غير سرف ومخيلا كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك اثنتان صرف ومخيلا - [00:13:50](#)

لا تبذير ولا كبر ولا خيلاء ولا اعتداء على حدود الشرع وضوابطه التي جاءت ببيان ما يحل لنا وما يحرم. لسنا امة رهبانية ايها المسلمون لسنا نتعبد الله في كنائس ولا صوامع ديننا ايها المسلمون دين حياة منهاج حياة باكملها - [00:14:10](#)

فلباسنا وطعامنا وشرابنا حياتنا ومماتنا هي تحتكم الى شريعة ربانية عالمية. قل ان ونسكي ومحياي ومماتي. لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. ولذلك ليس يصح - [00:14:30](#)

ابدا ان يقول مسلم انه يعبد الله بصلواته الخمس ويصوم رمضان ويؤدي زكاة ماله وحج مرارا ولا يزال يخرج من ثم هو في تجارته وطعامه وشرابه او معاشرته لاهله وتربيته لاولاده وجيرانه لجيرته هو في كل - [00:14:50](#)

ذلك يتخذ خطوات ومناهج لا تقترب من هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في لباسه مر بنا الاحاديث التي بينت. اولا انه كان احب الثياب اليه صلى الله عليه وسلم يلبسه القميص - [00:15:10](#)

ثانيا كان كم قميصه عليه الصلاة والسلام الى الرسخ. ثالثا رؤي عليه الصلاة والسلام وان قميصه لمطلق او زر قميص مطلق. رابعا كان عليه الصلاة والسلام قد توشح بثوب قطري اوتي به فصلى بهم عليه الصلاة والسلام. ثم وقفنا - [00:15:27](#)

وقفنا عند ذلك الادب العظيم والهدي النبوي الكريم الذي علمنا فيه صلى الله عليه وسلم كيف ننظر الى اللباس في حياتنا على انه نعمة ربانية عظيمة. نعمة ليست باقل من نعمة الطعام والشراب بل هي اشرف. ان تجوع يوما عبد الله - [00:15:47](#)

او ان تعطش يوما فلا تجد طعاما يسد جوعتك ولا ماء يطفى ظمأك كل ذلك يهون في مقابل نعمة اللباس ان تعيش يوما او تمضي ليلتك ولا شيء يكسو بدنك. ان نعمة اللباس نعمة جلييلة تستحق اعترافا بهذه النعمة لله - [00:16:07](#)

لا تنسى حفظك الله ان الطعام والشراب نعم لكن يستوي فيها ابن ادم مع البهائم اجلكم الله. فحتى البهائم تطعم وتشرب يطعمها الذي اطعمك ويسقيها الذي اسقاك يرزقها الذي رزقك. لكن الله عز وجل خص بني ادم بنعمة اللباس - [00:16:27](#)

النعمة التي لا يشترك فيها مع ابن ادم مخلوق فلا الجمادات ولا الحيوانات ولا البهائم والعجماوات لم يمتن الله عليها بهذه النعمة. اسمع الى قول ربك يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا - [00:16:48](#)

هذه نعمة امتن الله بها علينا فهي تستحق ان نعترف بهذه النعمة لله. ان نعترف بها اعترافا يفوق اقترافنا بنعمة الطعام والشراب. مؤسف ان تشعر ان طعامنا وشرابنا هو اجل في عيوننا من نعمة اللباس وميزان الشرع - [00:17:07](#)

بالعكس لان نعمة اللباس نعمة يتميز بها ابن ادم عن باقي المخلوقات. هي في الوقت ذاته تستوجب شكرا. يقول ربكم في الحديث القدسي يا عبادي كلكم عار الا من كسوته. فاستكسوني اكسكم. هل شعرت؟ هل شعرت انه لولا نعمة الله عليك لعشت - [00:17:27](#)

تعاريا بين الخلائق كلكم عار الا من كسوته. هل شعرت انك فيما استثنى الله؟ انك في من استثنى الله الا من كسوته ولو شاء الله لجعلك عاريا لا تجد ما يسد سواك. ولا ما يواري عورتك - [00:17:47](#)

كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم اطلبوني الكسوة كما يقول الله. هل سألت ربك يوما ما في دعائك ان يلبسك لبوسا حسنا وان يكسوك باكمل اللباس واكمله وافضله هي نعمة تطلب يا احبة. هي نعمة تساق من من الرب الى عبادته سبحانه وتعالى. ثم يمتن الله بها - [00:18:06](#)

عز وجل عليهم يقول يا عبادي كلكم عار الا من كسوته. ان تستشعر ان اللباس نعمة نعمة والله سينحط في تماما ذلك العري الذي تعيشه البشرية المعاصرة اليوم حينما رأت في مظهر الحضارة شيئا سوى التخفف من اللباس. لما مالت البشرية الى العري وكشف الاجساد واعتبرته مظهرا - [00:18:30](#)

حضاريا مبارز به في المجتمعات. ويعلم به امام الناس والملتأ دون استحياء ولا خجل. فاعلم انها بشرية بدأت تفقد من انسانيتها شيئا مهما وانها ستؤول بل الة حقيقة والله الى البهيمية الحيوانية السافلة - [00:18:56](#)

محطة ان تكون بشرا ليس معناه ان تأكل وتشرب ان تكون بشرا معناه ان تتميز عن باقي المخلوقات بما ميزك الله. وعندما يتحول العقل في رأس ابن ادم الى حجر لا - [00:19:16](#)

ادله على خير ينتفع به ولا شرد يحذره فمآله ان يكون في عداد البهائم اجلكم الله. البشرية المعاصرة اليوم التي استسهلت العري. ثم حملت المجتمعات قسرة عليه. ثم هجمت على المجتمعات المسلمة لتسحب من - [00:19:31](#)

وقلوبها الفضيلة والعفة والحشمة. وتسحبها سحباً نحو التحلل والتفسخ والعري هو والله انسلاخ من البشرية من يقترب من هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم سيتقزز تماما من تلك المظاهر العارية التي تدعو اليها البشرية اليوم بكل - [00:19:51](#)

بحماقة وبكل سذاجة وغفلة تسحب اليها المجتمعات ويعجبها ان ترى الاجساد عارية واللحوم مكشوفة هدي الاسلام هدي كريم وشرعة ربانية حكيمة كتبت للعباد ما يصلح لها في عاجل امرها واجلها - [00:20:11](#)

وشرعت للبشرية ما يصلح حياتها اليوم وغدا والى يوم القيامة. وعندما تنتكب البشرية هذا الهدى الرباني فلا سبيل قيل لها والله الا

سبيل الحيوانية والبهيمية المنحطة. هكذا ارادت الحياة الغربية المعاصرة اليوم. فالسؤال - [00:20:31](#)

هل سيستجيب امة الاسلام ايضا لهذه الدعاوى الزائفة ولهذا التضليل الذي تنساق فيه المجتمعات المسلمة وتنحرف في تلك المهام التي تذرّف بها الى ابعد المستنقعات؟ حاشا. نحن نمتلك هديا نبويا عظيما - [00:20:51](#)

اقرأوا في ثناياه شأن المصطفى عليه الصلاة والسلام. اسمع في الحديث الذي وقفنا عنده وهو يعلمنا كيف ان اللباس نعمة فمن تخلص منه فمن نحاه فمن انزله عن جسده وتعرى فقد تبطر على نعمة عظيمة من نعم الكريم المنان. يقول عليه الصلاة والسلام - [00:21:11](#) فيما يرويه ابو سعيد الخدري كان عليه الصلاة والسلام اذا استجد ثوبا سماه باسمه. عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني. اسألك خيره وخير ما صنع له. واعوذ بك من شره وشر ما صنع له - [00:21:34](#)

لما تستشعر ان ثوبك الذي فوق جسدك والعمامة التي على رأسك بل والشراب والحذاء الذي في رجلك اكرمك الله. لما تشعر انه نعمة اكرمك الله بها والله لن تجد الا ان يلهج لسانك بهذا الحمد كما علمنا المصطفى عليه الصلاة والسلام. ليس فقط لتستشعر النعمة -

[00:21:54](#)

بل لتصيب اجرا عظيما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام كما في مستدرك الحاكم. من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي رزق اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي - [00:22:14](#)

هذا من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه. كم مرة تستطيع ان تمسح كل ذنوبك بحمد في كلمتين اثنتين كل يوم وليلة بل دعني اقول كم مرة فاتنا والله ان يغفر لنا ربنا ذنوبنا في مقابل ان نعترف بنعمة اللباس كلما لبسنا ثوبا فقلنا الحمد لله الذي كسانا ورزقنا والبسنا وتمن علينا سبحانه وتعالى بهذا اللباس الذي يستر العورات ويكسو الاجساد فيقول لنا نصيب عظيم من مغفرته سبحانه وتعالى هذا الدعاء العظيم فيه استشعار لنعمة الله. فيه تربية للنفوس المؤمنة على مقام الحمد لله. ومقام الحمد مقام عظيم يكفي انه استفتح به - [00:22:58](#)

كتاب ربنا الكبير المتعال في اعظم سورة في القرآن في جملة تكررها كل يوم وليلة اقل شيء سبع عشرة مرة وانت تقول الحمد لله رب العالمين. ليكون هذا شعارا لك في الحياة. اذا اكلت حمدت الله. اذا شربت حمدت الله. اذا لبست - [00:23:24](#)

امت الله. اذا رأيت بلاء عافاك الله منه حمدت الله. اذا مر بك مكروه سلمت منه حمدت الله. اذا سررت بخبر تفرحك حمدت الله فما الذي يبقى لك بعد ذلك؟ الا ان تحمده بكرة وعشيا صباحا ومساء عقب كل صلاة نحن نحمد الله - [00:23:44](#)

بل نحن كلما اصبحنا وامسينا حمدنا الله عز وجل على ما اولى من النعم وما ساق من الارزاق وما كفى من البلاء وما اعطى سبحانه وتعالى بلا فضل ولا عطاء ولا حساب الا كرما منه جل جلاله وتقدست اسماءه. نعمة اللباس تستحق ان - [00:24:04](#)

يتربى فيها المسلم على مقام الحمد لله عز وجل. فاذا ما وصلنا الى هذه المرتبة لن يهون على قلب مسلم او مسلمة ان يتبطر او يتجبر على هذه النعمة فيختار العري عليها حاشا. اذا قام في قلوب المسلمين ان اللباس نعمة عظيمة - [00:24:24](#)

قيمة اكرمنا الله بها وحثنا على حمده عليها واستجلب لنا بها المزيد من فضله وجدت النفوس موقعا عظيما في تعظيم هذه النعمة واحلالها محلها اللائق بها في الحياة نعم وعن انس بن مالك - [00:24:45](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم عن انس بن مالك قال كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه الحبرة - [00:25:03](#)

كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه الحبر. الحبر على وزن عنبه كان احب الثياب هذا انس رضي الله عنه يحكي لنا ويصف لنا شيئا من اللباس كان محببا الى نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:25:22](#)

وهذا الثوب وهذا النوع من اللباس يسمى الحبر. الحبر الثوب المحبر. والمحبر هو الجميل المزين فالتحبير هو التزيين والتجمل. ومنه قول ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في قصة وقوف رسولنا صلى الله عليه - [00:25:41](#)

وسلم يستمع لقراءته عن غير معرفة منه فلما اصبح قال له لو رأيته وانا استمع الى قرائتك البارحة فقال والله لو كنت اعلم بذلك لحبرته لك تحبيرا. فالتحبير التزيين والتجميل. احب الثياب اليه - [00:26:01](#)

عليه الصلاة والسلام الحبر. الحبر ليس ثوبا مخصصا يسمى الحبر. لكن الحبر نوع من الثياب يكون مخططا اما باللون الاحمر او الاسود على شكل المقلّم. فليس ابيض خالصا لكنه تشترك فيه جملة من اللوان. يقول ابن - [00:26:21](#)

رحمه الله وكان احب الوان الثياب اليه عليه الصلاة والسلام البياض والحبر. مر بكم وسيمر بنا ايضا لاحقا الان حثه عليه الصلاة والسلام على لبس البياض وانه كان يلبسه ويحث على لباسه. وايضا كان مما حب اليه من اللباس الحبرا وهو المخطط والمقلّم. ولان فيه نوع من الزينة - [00:26:41](#)

جمال لاحظ معي دل الحديث رعاك الله على ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقصد التجمل بلبس الثياب اذا هديه عليه الصلاة والسلام في احد معالمه الواسعة العظيمة ان يكون الثوب الذي يلبسه جميلا حسنا في اعين الناظرين. كان من - [00:27:05](#)

من احب الثياب اليه فلا حرج على مسلم ان يتخذ من لباسه نوعا فيه من الجمال والحسن ما لم يبلغ التبذير والاسراف ما لم يصب حد التكبر على العباد والتجبر والبطر. فاذا ما كان دون ذلك فهذا هدي نبوي - [00:27:24](#)

ان يكون في لباسه معتنا بمظهر الزينة لا حرج عبدالله. بل انت على طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم. عندما تحرص عند خروجك من المنزل على ان يكون لباسك ذا مرأى حسن. وذا منظر يسر الناظرين. تفرح برؤيته فتحمد الله عليه ثم تخرج - [00:27:44](#)

ولك في عيون الناس مهابة واحترام وتقدير لما اعتنيت به من اللباس. ثم ذلك سيدفعك رعاك الله الى مبدأ عظيم عندنا في كما حسنت مظهرك وهيئتك امام الناس فحمدوا منك الشكل والمظهر والهيئة يدعوك ذلك الى ان تعود الى ان تعود - [00:28:04](#)

فتحسن من باطنك من اخلاقك من مخبرك من تقواك لله عز وجل. اما قال ربكم يا بني ادم قد انزلنا لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ثم ماذا قال الله ولباس التقوى ذلك خير. اتخذ لباسا وتجمل به كما تحب - [00:28:24](#)

لكن لا تنسى لباس التقوى ذلك خير. كلما لبست ثوبا جميلا وكلما استجد لك نوع من اللباس والثياب تزينت به وتجملت به وفرحت به وسررت به كلما حصل لك ذلك عد مرة - [00:28:45](#)

الى ان تجدد في باطنك مزيدا من الجمال بالاخلاق والايمان والعقائد الصحيحة. نعم عن ابي عون ابي عن ابي عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء - [00:29:01](#)

كأنى انظر الى بريق ساقيه قال سفيان اراها حبرا. قال ابو جحيفة رضي الله عنه السوائي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء كأنى انظر الى بريق ساقيه. قال سفيان اراها حبرا. سفيان هو الراوي - [00:29:22](#)

وقوله اراها حبرا يعني تفسير الحلة الحمراء. قال لا اظن الحلة الحمراء المذكورة في حديث ابي جحيفة الا الحبر وقد وبك قبل قليل معنى الحبرا. الحبرة ثوب مخطط او مقلّم فيه من الجمال والزينة ما كان يتزين به الناس في اللباس - [00:29:44](#)

يقول ابو جحيفة وفي جملة التي وصف بها وصفان جميلا. قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء. الحلة الحلة كل لباس يتكون من قطعتين. كل لباس يتكون من بردين سواء - [00:30:04](#)

اتزر باحدهما وارتنى الاخر او التحف بهما الحلة تسمى اذا تكون من قطعتين. قال وعليه حلة حمراء. يصف ابو جحيفة الان منظرا شده والتفت اليه. رأى النبي عليه الصلاة والسلام ببياضه الذي مر بك في وصف جمال خلقته عليه الصلاة والسلام. البياض - [00:30:24](#)

المشرب بحمرة البياض الذي كان له عليه الصلاة والسلام في اجمل ما يكون عليه بياض الخلق. قال رأيته وعليه حلة حمراء لا يريد بالحلة الحمراء الحماراة الخالصة القاني. لان هذا ورد فيه النهي الشديد. لكن المقصود الثياب او الحلة - [00:30:46](#)

التي اختلط لونها بالحمرة. ولهذا قال سفيان اراها حبرا. لان الحبرة هي المقلمة. هي التي تتخذ الوانا متجانسة مخططة فهي تجمع بين الابيض والاحمر وغيره والا فالاحمر الخالص ثبت النهي عنه. اذا وعليه حلة - [00:31:06](#)

اي حلة فيها من اللون الاحمر وليس المقصود بها انها حمراء خالصة قال رأيت النبي عليه الصلاة والسلام وعليه حلة حمراء. اذا هذا وصف للجمال في اللباس. وصف للجمال في الهيئة والمظهر - [00:31:26](#)

وهذا مطلب شرعي لكل مسلم ان يكون مظهره ذا منظر يقذف في اعين الناظرين اليه شيئا من الجمال والجلال. قال رضي الله عنه كاني انظر الى بريق ساقيه كاني انظر الى بريق ساقيه. اذا هو ابصر ساقى رسول الله عليه الصلاة والسلام. ووصف البياض واللمعان - [00:31:44](#)

بريق قال كاني انظر الى بريق ساقيه. اذا لساقيه بريق هو بريق البياض كما جاء في اوصاف خلقته ومر بكم في مجالس سابقة كأنه قصب فضة عليه الصلاة والسلام. وصف بعض الصحابة لمعان عنقه وجيده كأنه فضة - [00:32:12](#)
هو ايضا وصف الساقين بالبريق دل ذلك على بياض في جسده عليه الصلاة والسلام فيه من الضياء والاشراق ما كان يلمسه الناظر اليه. لكن الجملة افادت شيئا اخر مهما في اللباس - [00:32:31](#)

كونه نظر الى ساقيه اذا ما كان لباسه طويلا يغطي الساقين جميعا عليه الصلاة والسلام ولهذا ثبت في وصف لباسه عليه الصلاة والسلام انه كان لا يصل الى الكعبين. كان الى انصاف الساقين ودون ذلك - [00:32:47](#)
لكنه ما كان يستر ساقيه تماما ولا كان يطيل او يسبل ثيابه عليه الصلاة والسلام بل نهى عن ذلك اشد النهي بالنسبة للباس الرجال وحذر عليه الصلاة والسلام. هذا الحديث يذكر كحديث البراء بن عازب رضي الله عنه وقد مر بك فيما سبق - [00:33:05](#)
وهو يقول ما رأيت احدا من الناس احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت جمته لتضرب قريبا من منكبيه. يقول ما رأيت احدا اجمل في لباس احمر من رسول الله عليه الصلاة والسلام. هم يصفون جمالا - [00:33:25](#)
كان يخطف الابصار جمالا كان يأسر القلوب رأوه وعاشوه رضي الله عنهم يصفون جمال المصطفى عليه الصلاة والسلام. ونحن الان نقيس هذا الجمال بلباسه عليه الصلاة والسلام. فكان كمال الجمال في خلقته. مكتملا بجمال اللباس في هيئته عليه الصلاة والسلام - [00:33:45](#)

ما احرانا والله الا يكون قياسنا للجمال قياسا زائفا. ليس الجمال جمال عينيك ولا وجنتيك ولا شفتيك حفظك الله. هذا جمال خلقي لا اختيار لك فيه. لكن يمكنك ان تكتسب جمالا فوق الجمال بان تعتني بلباس تشابه فيه هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في لباسك فانت تصيب جمالا ولو كنت قبيح الخلقة ستر جمال لباسك عيب خلقتك. لا ينفع جمال لا ينفع جمال يتبجح به صاحبه في خلقة فطره الله عليها ثم لا يكون له عناية بان يكتسب جمالا بلباس - [00:34:25](#)
يغتفر فيه من هدي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء كاني انظر الى بريق ساقيه. اذ رؤيا يلبس الحلة الحمراء. رؤيا ايضا يتوشح بثوب قطري. وستسمع انواعا - [00:34:45](#)
اخر من اللباس كان الصحابة يبصرون فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم ان قيل بنت مخزومة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اكمال منيتين. كانتا بزعفران - [00:35:05](#)

وقد نفضته وفي الحديث وفي الحديث قصة طويلة. هذا الحديث وان كان في اسناده ضعف عن قبيلة بنت مخزومة رضي الله عنها تقول رأيت النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:35:23](#)
وعليه اسماء مليتين كانتا بزعفران. المليا تصغير لمائة. الملاءة ملاءة هي القطعة من القماش التي لا تخاطب طرفيها. اشبه اشبه بغطاء السرير قطعة قماش تلبس على الجسد يلتحف بها صاحبها او يتخذها ازارا على وسطه فيغطي به نصف جسده الاسفل. الملاءة تصغيرها مليم - [00:35:39](#)

تقول رأيت النبي عليه الصلاة والسلام وعليه مليتان. اذا قطعتان من قماش تصغير الملاءة. اليوم بعض العامة الملاية التي تغطي على السرير. الملاية او الملاءة هي نوع من القماش يسير - [00:36:08](#)
ليس يخاط من اطرافه ولا يربط طرفاه بشيء من الخياطة يتخذ كما قلت على شكل وشاح او يتزر به صاحبه او يلفه على جسده. عليه مليتان يعني قطعتان صغيرتان من - [00:36:27](#)

القماش اتخذها لباسا بل انتبه هي تقول عليه اسماء اسمال مليتين. اسمال جمع سمل السمل يشير به او تشير به رضي الله عنها الى ان الثوب الذي كان يلبسه او الملاءة التي كان يلفها على - [00:36:41](#)

جسده كانت بالية خلقة. يعني قد تهتك من الغسيل او من لباس نحو ذلك فكانت الملاءة التي لبسها عليه الصلاة والسلام. ملاءة بالية بالية. اصابها كثير من الاستعمال والغسيل واللباس. عليه اسماء مليتين. الاسمالثوب الخلق اذا تهتك من كثرة اللباس - [00:37:02](#) بلي القماش وكاد ان يتقطع من كثرة ما لبس وغسل عليه اسمال مليتين. اذا قطعتان من القماش هي فهو اقرب الى التقطع والتهتك من كثرة ما لبست. يقول او تقول كانتا بزعفران يعني كانتا مصبوغتين بلون - [00:37:32](#)

الزعفران وهو اللون الاصفر وقد نفضته يعني اسمال المليتين قد نفضت اثر الزعفران لانها بالية. ومن شدة القدم لم يبدوا من اثر الزعفران الا الشيء اليسير. الحديث في جملته يدل على الهدي الذي ذكرناه في اللقاء الماضي في اول الدرس والباب - [00:37:52](#) ان من معالم هدي نبيكم صلى الله عليه وسلم في اللباس اليسر والبساطة وعدم التكلف. ما كان يتكلف لباسا لو كان اميرا من الامراء او ملكا من الملوك او رئيسا من الرؤساء لكان في اول المراسيم التي يجب ان يعتنى بها في ديوانه والمسؤولين - [00:38:12](#) عنه وحشمه وخدمه مسألة اللباس. لكن عظمة الانبياء لها مقياس اخر لا تقاس باللباس ولا بالمظاهر ولا بالحشود ولا بالهالات الفخمة التي تنصب حول الانسان. عظمة الانسان في ميزان الانبياء عليهم السلام في جوهره. في قلبه في باطنه في معدنه. عظمة الانسان فيما يحمل من عقيدة - [00:38:35](#)

بالله رب العالمين. عظمة الانسان فيما يحمل من قيم سامية واخلاق شريفة ومبادئ عظيمة. عظمة الانسان فيما يعيش له من رسالة عظيمة شريفة ينوء بحملها الجبال. عظمة النبي عليه الصلاة والسلام ما كانت يوما في - [00:39:04](#) ولا حشم ولا مركوب ولا خدم. كانت عظمة نبيكم صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك واسمى واشرف بكثير. مرة اخرى اخرى لا تظنوا ان هذا تعارضا بين اتخاذه الجميل من اللباس وبين لباسه القديم والبالى والخالق عليه الصلاة والسلام. لان نقول - [00:39:24](#) قل انه ما كان يتكلف عليه الصلاة والسلام. فان وجد الجميل الحسن لبسه واتخذة وطلبه. وان لم يجد ما كان يتكلم فيلبس الميسورة والذي بين يديه عليه الصلاة والسلام لتعلم رعاك الله انه لم يتخذ من الدنيا يوما صلى الله عليه وسلم قصدا في حياته ولا -

[00:39:44](#)

من يعيش عليه لا لباس الدنيا ولا طعامها ولا شرابها ولا مساكنها ولا مبانيها ما غرته يوما عليه الصلاة والسلام وقد قال له ربه لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى. ثم دله كيف يطلب الرزق - [00:40:04](#) وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك. والعاقبة للتقوى. فما قامت الدنيا ولا قعدت ابداء عنده والله الصلاة والسلام ولا حسب لها حسابا قليلا ولا كثيرا. يلبس اليسير الذي بين يديه. يأكل الطعام اليسير الذي يتحصل بين يديه. ان - [00:40:28](#) اكل ما وجد صبر عليه الصلاة والسلام. ان وجد لبس ما وجد صبر عليه الصلاة والسلام. كانت حياته قائمة على تحقيق المبدأ العظيم من الذي عاش من اجله حياته صلى الله عليه وسلم تبليغ هذا الدين وتحميله للامة من بعده صلى الله عليه واله وسلم. نعم -

[00:40:48](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم من الثياب ليلبسها احياؤكم فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم نعم وعن سمرة وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا البياض فانها اطهر واطيب - [00:41:08](#) فيها موتاكم. هذان حديثان احدهما عن ابن عباس رضي الله عنهما والاخر عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه. في كلا الحديثين حث على خاد البياض من اللباس. وثبت في صحيح البخاري عن ابي سعيد وغيره رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض. اذا ثبت - [00:41:34](#)

في هديه القولي والعملية عليه الصلاة والسلام لبس البياض والحث عليه. يقول في حديث ابن عباس عليكم بالبياض الى الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم. هذا مبدأ عظيم وهذا كان من احب - [00:41:54](#) ثياب اليه عليه الصلاة والسلام ان يكون ابيض اللون ثم علل فقال فانها من خير ثيابكم. وفي حديث سمرة قال فانها اطهر واطيب. هذان علتان كانتا سببا وراء حب نبيكم صلى الله عليه وسلم للابيض من الثياب. اولهما الطهارة. لان الثوب الابيض اكثر - [00:42:14](#) نظافة وطهارة. الا ترى رعاك الله ان الابيض من اللوان هو وحده الذي يظهر فيه القدر والوسخ اسرع من غيره من اللوان وعندئذ فمن

كان معتنيا بنظافة ثيابه كان اللون الابيض اشد في بيان هذه العناية والنظافة - [00:42:38](#)

والطهارة. قال فانها اطهر. فطهارة اللون الابيض لسرعة بيان الاثر فيه اذا اتسخ سرعة ظهور القدر اذا علق به. فلما تقول ان صاحب اللون الابيض كان معتنيا معتنيا بنظافة ثيابه فثق تماما - [00:42:58](#)

انه يعتني ويعاني من النظافة والعناية ما لا يجده مع غيره من اللوان. العلة الاخرى قالوا واطيب. الطيب الذي الابيض ينعكس على صاحب الثوب وعلى الناظر اليه. لان صاحب الثوب الابيض يأنس بالبياض وللبياض انشراح في النفس - [00:43:18](#)

وانشراح في المرأة وانشراح في التعامل. ثم ايضا من ينظر اليه الى صاحب الثوب ومن يتعامل معه سيجد من بياض الابيض ومن نقائه ومن صفائه ومن عدم تكدره او وسخه ما يشعر معه ايضا باريحية وانشراح صدر وانس في الجلوس - [00:43:38](#)

والحديث والركوب والتعامل مع صاحب الثوب قال عليه الصلاة والسلام ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم هذا حثنا الان هذا حث الان على لبس الابيض من الثياب. سواء كان ثوبه بمعنى الثوب المعاصر الذي نسميه اليوم. او كان - [00:43:58](#)

جلبابا او كان رداء او كان ازارا او كان قميصا او كان جبة سم ما شئت من الثياب. لبس الابيض مندوب بقوله عليه الصلاة والسلام ليلبسها احياؤكم. العمامة الغطرة الشماع. اللوان كلها مباحة. ما لم تكن في حدود المنهية - [00:44:20](#)

عنه شرعا لكن امره بلبس الابيض عليه الصلاة والسلام لا يمنع غيره من اللوان لان الاصل فيها الاباحة انما السنة لمن رغبها وبحث عنها واراد اصابتها والفوز باجرها اتخاذ الابيض من الثياب - [00:44:40](#)

قال عليه الصلاة والسلام وكفنوا فيها موتاكم الامر بتكفين الموتى في الابيض من الثياب هو ايضا سنة نبوية اخرى. ان يكون كفن الميت الذي يلف فيه قبل دفنه من اللون الابيض فان كفته في غيره من اللوان كان جائزا ايضا. لكن السنة اتخاذ البياض. قال عليه الصلاة والسلام فان - [00:44:57](#)

انها من خير ثيابكم. وفي حديث سمرة البسوا البياض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم. فمن لبس البياض لزمه ان يعتني فيه من طهارته ونظافته وطيب مرآه ما يحمله على مزيد من - [00:45:22](#)

العناية به وذلك تمام الاصابة لسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود - [00:45:42](#)

هذا حديث عائشة رضي الله عنها تصف لوعا اخر من اللباس لبسه نبينا صلى الله عليه وسلم يقال له المرط الحديث في سنن الترمذي وفي شمائله هنا بقوله وعليه مرط من شعر اسود. والحديث في صحيح مسلم - [00:46:00](#)

مرط مرحل او مرحل على خلاف في الرواية. وعليه مرط مرحل وهو اصوب عند المحدثين. مرط مرحل حال من شعر اسود. المرط ايها الاحبة كساء طويل واسع يتخذ من الصوف او من الخز او من الكتان او من غيره يتخذ ازارا. هو اشبه بالقماش الواسع الذي يتخذه اللابس - [00:46:20](#)

تارا يتزر به قوله من شعر اسود يشير الى اللون الذي لبسه فكان ايضا غير الابيض لتفهم ان امره بالبياض ليس على الوجوب والا لفهم الفاهم من قوله البسوا البياض انه امر وجوب. ويأثم من خالفه. فلما ثبت بسنته عليه الصلاة والسلام - [00:46:47](#)

انه لبس غير الابيض فهما ان الامر ينصرف من الوجوب الى الاستحباب وان حثه لا يراد به الالتزام بل بل ندبو على ذلك والحث عليه دون الزام. قولها رضي الله عنها وعليه مرط من شعر اسود فيه اللون الاسود ومن - [00:47:10](#)

شعر لانه كان يتخذ من الشعر كما قالت. فوصفت اللون ونوع القماش يبقى اللفظ في قوله مرحل كما في صحيح مسلم او مرحل مرحل المرط المرحل اذا كان مصبوغا بلون عليه صورة الرجل. رجل الابل الذي يجعل فوق ظهورها يركب عليه الراكب ويستند اليه في ظهره. فرحل - [00:47:30](#)

اب رجل البعير ما يركب عليه الراكب ويتخذه فوق ظهر الدواب. المرحل القماش الذي طبع عليه صورة الرجل يقال له مرحل وعلى رواية مرحل وهي اضعف عند المحدثين ما كان فيه صورة رجال والاولى اصح وارجح عندهم رواية ومعنى. فالمقصود ان -

[00:47:55](#)

ان الثوب ايضا كان مصبوغا بنوع من الصور التي تطبع على اللباس كما يلبس اليوم في الثياب وعليه صورة تطبع من غير ذوات الارواح راح لانه جاء النهي فيها فعليه ثوب او مرط من ثوب من شعر اسود. نعم. وعن المغيرة - [00:48:17](#)

بشعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي استجابة الرومية ان ضيقة الكمين الجبة هو الذي يلبس فوق القميص ويسمى اليوم جبة ايضا عند كثير من العرب. الجبة ما يتخذ من اللباس كالقميص فوق الثياب - [00:48:35](#)

في لبس عادة على انه ثوب اخر فوق الثوب الذي يلبسه المرء ابتداء. وربما يلبس مباشرة على الجسد لكنه يسمى جبة. لبس جبة رومية ضيقة الكمين. ضيقة الكمين يعني كان كمها - [00:48:54](#)

يصل الى الذراع بضيق اي يغرق على الكمين على الذراعين والكفين. ورومي نسبة الى بلاد الروم فكانت جبة مصنوعة في بلاد الروم فسميت جبة الرومية. لبس نبيكم صلى الله عليه وسلم الجبة الرومية. ولبس المرط من شعر اسود - [00:49:13](#)

ولبس صلى الله عليه وسلم اسمال مليتين كانتا بزعفران. ولبس صلى الله عليه وسلم الحلة الحمراء ولبس صلى الله عليه وسلم الحبر. ولبس صلى الله عليه وسلم وكان احب ما يلبسه القميص - [00:49:33](#)

ولبس البردين عليه الصلاة والسلام. هذا التنوع في اللباس يعلمنا ان هديه صلى الله عليه وسلم لم تكن مقتصرًا على نوع يتخذه من اللباس لا يلبس غيره. ولم يكن ايضا محددا بلون كما رأيت وسمعت - [00:49:53](#)

لم يكن ايضا محددا بلباس لا يتخذ غيره بدلا. لكنها القواعد الانفة الذكر التي مر ذكرها في المجلس السابق مهما كان اللباس فانه يدور حول تلك الضوابط الثلاثة. اليسر والتبسط وعدم التكلف اولا - [00:50:13](#)

التجمل والزينة وحسن المظهر ثانيا ومراعاة ما يلبسه الناس في المجتمع وموافقة ما جرى عليه العرف ثالثا ما لم يصب شيئا من حدود ضوابط الشريعة. حرير محرم على الرجال. والاسبال الى الكعبين وما نزل محرم على الرجال - [00:50:32](#)

اتخاذ لباس الشهرة والتميز عن الناس ممنوع شرعا. وايضا لباس الفخر والخيلاء والتكبر والتجبر على الخلق ممنوع شرعا التشبه بلباس لا يلبسه الا الكفرة. او تعرف به ملة دينية غير الاسلام. كأن يكون لباس اليهود - [00:50:53](#)

في معابدهم مثلا او لباس البوذيين في معابدهم او لباس النصارى عند اداء بعض طقوس اديانهم. فهذا النوع من اللباس الذي يتميز به اهل الملل غير المسلمة. فاذا لبسه انسان تبادر الى النظر تشبهه بملة غير الاسلام. هو من التشبه الممنوع - [00:51:13](#)

شرعا واخيرا تشبه المرأة في لباسها بالرجال وتشبه الرجل بلباسه في لباسه بالنساء كل ذلك الشريعة بضوابط. يبقى اخيرا ان نقول حفظكم الله. هذا موجز ما جاء في باب لباس رسول الله صلى الله عليه - [00:51:33](#)

عليه وسلم. فالذي يبقى ان نقوله هو ان الاسلام كما اعتنى كثيرا جدا بامور الباطن وتصفية القلوب وتطهير ما في الصدور وتصحيح العقائد والعناية بالاخلاق. كل ذلك اعتنت به شريعة ايما اعتناء لكنها اكدت في الوقت نفسه على ان مظهر المسلم وهيئته مطلب ينبغي مراعاته والعناية به - [00:51:53](#)

لسنا امة مبتذلة رعاكم الله. لسنا امة تعتني باحد الطرفين على الآخر. لسنا امة مظهرية جوفاء ولا امة ايضا فيها من الغلو في العناية بالجانب الروحي على حساب المادة ما يجعل الامرين على انقصام النكد لكنها التوسط والاعتدال سنة الله عز - [00:52:23](#)

وجل في الشريعة كلها فاذا اعتنى المسلم بلباسه هو جزء من العناية باحكام الشريعة اولا هو انطباع وانعكاس لما يحمل في باطنه ثانية لانه كان ولا بد. كلما حمل المسلم في قلبه من المعاني والقيم والعقائد والافكار ظهر اثر ذلك - [00:52:46](#)

على لباسه لا محالة. فبين ظاهر الانسان وباطنه تلازم وعلاقة مطردة على الدوام. كلما استقام الباطن اعتدل الظاهر وكلما انحرف الباطن ايضا انحرف الظاهر ولا بد فكان لباس الانسان في ظاهره مرتبطا بباطنه - [00:53:08](#)

باطن الانسان يظهر علامة على ما يبدو في ظاهره. اذا لباسنا ليست مسألة تكميلية في الشريعة. ليس من الكماليات عن اللباس في الاسلام ليس من المندوبات التي يأتي عنها الحديث ثالثا ورابعا وعاشرا كلا بل هي مسألة تهتم الانسان - [00:53:28](#)

بما يتعلق بباطنه على الدوام. فبين ظاهر الانسان وباطنه علاقة مضطردة تظهر ما بينهما من ترابط والتزام. عناية بالظاهر تنبثق من هذا المعنى الجليل. بعدما ختم المصنف رحمه الله باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:53:48](#)

شرع في باب آخر هو باب ما جاء في عيش رسول الله عليه الصلاة والسلام. اورد فيه حديثين واثرا فجاء المختصر الشيخ الالباني رحمه الله فحذف الباب لانه يكرر بترجمته وما في احاديث بابه في الباب الاتي - [00:54:08](#)

رقم اربعة وعشرين فلما رآه متكررا حذفه اختصارا لانه سيأتي لاحقا ان شاء الله وسنشرع في باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:54:27](#)

عن عبدالله بن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى النبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبستهما ثم توطأ ومسح عليهما نعم وعن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين - [00:54:47](#)

وقال جابر عن عامر وجبت ان حتى تخرقا. لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكي هما ام لا هذان حديثان ساقهما الامام الترمذي رحمة الله عليه واختصرها الشيخ الالباني رحمه الله في هذا الكتاب في باب ما جاء في خف - [00:55:12](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. الخف معروف الخف لباس يغطي به قدم الانسان بأكمله. ويتجاوز ذلك الى مبدأ ساقه فان غطى اسفل القدم فحسب دون ظهر القدم كان نعالا اكرم الله الجميع - [00:55:34](#)

اذا النعال وهو الباب الاتي بعد باب الخف. النعال ما يتخذ من اللباس ليقى باطن القدم مما يصيب الانسان اثناء المشي فاذا اتخذ قطعة يجعلها تحت قدميه يتقي بها مواطن المشي وما يصيبه في الارض كان نعالا. فاذا كان - [00:55:54](#)

اللباس يزيد على ذلك فيغطي باطن القدم وظاهر القدم بأكملها ثم يرتقي ويرتفع الى الساقين فيصل الى الكعبين وما فوق يسمى خفا الخف بهذا المعنى مستعمل قديما وحديثا. كانت العرب ولم تزل تتخذ الخفاف وتلبسها. تلبسها بغية في - [00:56:15](#)

حماية القدمين بغية للتخفف من مشقة لبس النعال وخلعه تلبسها ايضا بغية للتجمل والزينة فان الخفاف ربما كانت ايضا مما يتجمل به الانسان الا ترى ان الملوك اهدت الى النبي عليه الصلاة والسلام الخفاف كما فعل النجاشي. اذا هو هدي - [00:56:37](#)

معتبرة كان يبعث بها الرؤساء والعظماء والملوك كما يبعثون الثياب واللباس والحلي. فكان الخف ليس لباسا فقط بل زينة وتجميل ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام استعمال الخف. ولباس الخف بل ارتبط بالخف حكم شرعي عظيم يتعلق بعبادة - [00:56:57](#)

المسلم وطهارته هو المسح على الخفين بدلا من غسل القدمين في الوضوء. فالخف اذن لباس له في الشريعة احكام. ومرتبطة بالعبادات ايضا في باب الطهارة والوضوء والمسح عليه ما تقرر في احكام الطهارة. نحن في - [00:57:17](#)

بباب الشرائع هنا يهمنا فقط ان نتعرف. هل لبس عليه الصلاة والسلام الخف او ما لبس؟ بلى لبس. كيف كان يلبسه؟ ما نوع الخف ما شكله؟ ما هيئته الذي كان يلبسه عليه الصلاة والسلام؟ بل حتى النعل كما سيأتي الان. ما النعل الذي كان يلبسه عليه الصلاة والسلام - [00:57:36](#)

شكله ما نوعه؟ هل هو انواع ام نوع واحد؟ كيف كان يلبسه؟ ما صفته الذي كان يهتم به عليه الصلاة والسلام؟ بالله عليك الان هل رأيت وابصرت وسمعت امة اعتنت بشأن نبيها عليه الصلاة والسلام في كل شؤونه دقيقها - [00:57:56](#)

جليلها كما اعتنت هذه الامة المباركة بنبيها عليه الصلاة والسلام الا فاعلموا يا قوم ان لنا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جيل عظيم والله نفخر به. يجب ان - [00:58:16](#)

ان نملا القلوب بمحبته. وان نشعر انهم بذلوا للامة من بعدهم. ما سد عليهم فراغ عدم التشرف بصحبته عليه الصلاة والسلام. ما ادركنا صحبتته ولا رأيناه بابصرنا بابصارنا. ولا تكلمت اعيننا برؤيته لكنهم حفظوا لنا - [00:58:33](#)

من شكله وهيئته وهديه وكل شؤونه عليه الصلاة والسلام ما نقلوه لنا بكل امانة ووفاء. حتى تقف مليا على كل ما يتعلق بشأنه عليه الصلاة والسلام. حتى النعال والخف اكرمكم الله وصف وصفا دقيقا لباسه - [00:58:53](#)

وهيئته شعر رأسه ولحيته بسمته وضحكته اسنانه فمه وانفه شعره ورقبته ذراعه ساقاه وكفاه وقدماه مشيته ونومته اكله طعامه وشرابه. يا اخوة كل ذلك حفظ نبيكم صلى الله عليه وسلم ونقل نقلنا دقيقا والله لنقف على كل ما عاشه معه الصحابة. قوم امناء

اوفياء - [00:59:13](#)

والله رأوا ان من الواجب عليهم كما شرفهم الله بشرف الصحة فاكثرت اعينهم وامتلت قلوبهم اكرمك الله وبارك فيه جزاك الله خيرا سلمك الله وعافاك. يكفي حسبك وبارك الله فيك. جزاك الله خيرا. بارك الله فيك. حفظك الله - [00:59:43](#)

اللهم صلي وسلم اشهد ان لا اله الا الله جزاك الله خيرا اكرمك الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي الله اكبر لا اله الا الله - [01:00:19](#)

اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم محمد بسم الله الرحمن الرحيم. فهذا الباب العظيم الذي اعتنى به ساداتنا من الصحابة الكرام رضي الله عنهم في حفظي ونقدي ورواية كل ما يتعلق بشأن المصطفى عليه الصلاة والسلام كان منتهى الامانة والوفاء منهم رضوان الله عليهم اجمعين - [01:03:32](#)

منتهى الوفاء ان حفظوا لك ما حرمت من رؤيته لعدم الشرف بصحبته عليه الصلاة والسلام. اما وقد نقلوا وحفظوا او فلا عذر لاحد منا الى يوم القيامة ان يجهل شيئا من حاله عليه الصلاة والسلام. قوم نقلوا لك حتى ما يتعلق بنعليه وخفه عليه الصلاة والسلام. فما تركوا لك شيئا - [01:04:09](#)

والله لواجب متحتم على كل صادق في محبته للمصطفى صلى الله عليه واله وسلم ان ينكب انكبابا على كل ما جاء في هذا الباب العظيم من النقل الوافر الكامل الشامل لما يتعلق بهدي وشمائل وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه صدقني ان فعلت ذلك لتجدن اثره محبة تملأ قلبك وطاعة تأخذك اخذا نحو الاقتداء بالسنة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ولتجدن حياتك والله من خير الى خير ومن بركة الى بركة. كيف لا وقد جعلت السنة شعارك ودثارك عليها تصحو وعليها تنام - [01:04:52](#)

عندما يبلغ احدنا منزلة ايها الاحبة ان تكون سنة نبيه عليه الصلاة والسلام هي اول شيء يفتح عليها عينيه عندما يصبح ليتذكر ماذا يقول اذا اصبح؟ وكيف يفعل اذا قام من فراشه؟ ما السنن التي يطبقها؟ كل ذلك سيجعلك طيلة - [01:05:19](#)

وليلتك باحثا عن السنن خطوة بخطوة فاذا ما وضعت رأسك على الوسادة وانت تغادر يومك وتسال ربك ان يحفظ روحك وان يعيدها اذا كتب لك الحياة من جديد. انت ايضا في تلك الساعة تبحث عن - [01:05:39](#)

مواقع السنن كيف تضطجع ماذا تفعل بجنبك؟ اين تكون كفك؟ ما الذي تفعل بيدك؟ كيف تسلم روحك الى بارئها اي مسلم هذا الذي يفتتح يومه ويختتمه بتطبيق شامل كامل لسنن المصطفى عليه الصلاة والسلام. هذه بايجاز شديد - [01:05:56](#)

هي حياة اولئك الصحب الكرام رضي الله عنهم. عاشوا الذي عاشوه وظفروا بما ظفروا به. وها هم ينقلون لنا صفرا نبويا محمد ديا كاملا موجود بين ايدي المسلمين. عليهم ان يبحثوا فيه. وان ينقبوا في ثناياه. وان يقبلوا صفحاته ليغترفوا من هذا الهدى - [01:06:17](#)

الكريم. سنرجأ الحديث عن باب ما جاء في خف رسول الله عليه الصلاة والسلام الى الجمعة المقبلة ان احيانا الله واياكم. ها هنا سؤالان يقول احدهما قوله عليه الصلاة والسلام البسوا البياض هل يشمل النساء ايضا؟ الجواب ان القاعدة الاصولية تقتضي العموم. فكل خطاب جاء بصيغة الذكور يعم - [01:06:37](#)

الذكور والانات جميعا. لان كل قوله اقيموا الصلاة واتوا الزكاة في القرآن وفي السنة يشمل الذكور والانات على حد سواء. فالمرغب فيه هذا الباب الاريحان مرغوب فيه للنساء ايضا. على مقتل تقدم ايضاحه قبل قليل لا يقتضي هذا المنع من غيره من اللوان. لكن الافضلية - [01:06:57](#)

والاقرب فيه ما جاء في هذا الحديث يقول كيف كان صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم لونا وطولا؟ هذا سيأتي حفظك الله في باب مستقل باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:07:17](#)

هنا سؤال متعدد الاطراف يقول صاحبه هل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم لبس نصف كم او لبس البنطال والقميص الافرنجي؟ هل الاقرب للسنة الغترة ام الى اخره انا سأوجز الحديث عن هذه النقاط في جمل كالتالي - [01:07:30](#)

تقدم قبل قليل ان المعيار العام في هديه عليه الصلاة والسلام في اللباس هو تعاطي ما يعتاده الناس وما تعارفوا عليه في لبسهم في

المجتمعات. وعندئذ لن نسأل عن لبس بعينه ان يسمى بنطالا او - [01:07:46](#)

قميصا او ثوبا او رداء او جلابية او ما يسمى من سائر انواع اللبسة واسماؤها. المهم ان تنطبق عليه ضوابط الشريعة فلا يصفوا العورة ولا يجسدها. لا ضيق ولا شفاف. ولا كاشف عن العورات ولا تشبه فيه للرجال بالنساء او العكس. كل ذلك يدخل في هذا الباب -

[01:08:02](#)

فما يلبسه المسلم من هذا الباب لا حرج عليه فيه. وصيغة السؤال وقد تقدم في الدرس المنصرم ان يتحرج المسلم فيقول لبس البنطال افرنجي افرنجي فهل يلبسه المسلم كانه يتشبه بالافرنجة او بالغرب الكافر؟ فقد تقدم انه عليه الصلاة والسلام ايضا كان

يلبس لباس كفار قريش وهم - [01:08:22](#)

كفر فكان يلبس العمامة التي يلبسونها والازار والرداء الذي يلبسونه. اللباس ما لم يكن شعارا لملة في دينها. شعار عباد البوذية مثلا او قساوسة النصارى او رهبان اليهود ما لم يكن شعارا دينيا في اللباس يشير الى ملة بعينها فلا حرج في لبسها - [01:08:42](#)
ولا تختص امة باللباس اليوم دون غيرها من الامم. اما القلنسوة او الغترة او العمامة كل ذلك كما قلت الشأن فيه العموم فيما يلبسه الناس ويعتادونه. كل هذا يقال في كفة. ليقال في الكفة الاخرى ان اي مسلم عظم في قلبه حبه لنبيه عليه الصلاة والسلام -

[01:09:02](#)

فاحب ان يتشبه به في شأنه كله. فتجاوز ذلك الى كل اموره دقيقها وجليلها. في عباداته واخلاقه في جلواته وخلوا ثم بلغ به المبلغ ان يكون شبيها بمن يحب عليه الصلاة والسلام في شأنه كله فذاك باب اخر عظيم. يبلغه الصادقون - [01:09:22](#)

لرسول الله عليه الصلاة والسلام نسأل الله ان يبلغنا واياكم جميعا تلك المنزلة الشريفة يقول هل نحفظ هذه الاحاديث؟ كل ما يقربك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعل. الله اعلم - [01:09:42](#)

- [01:09:59](#)